

## تطورات حرب الخليج الأولى وانعكاساتها على العلاقات الأمريكية - العراقية 1985-1987م

أ.د. احمد يونس زويد الجشعبي

م.د. عبير خليل ابراهيم شهباز

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

**The developments of the first Gulf War and its repercussions on the American - Iraqi relations 1985-1987****M.D. Abeer Khalil Ibrahim Shahbaz Prof. Ahmed Younis Zuwaid Al-Jushami  
University of Babylon / College of Basic Education / Department of History,  
University of Babylon / College of Education for Human Sciences / Department  
of History**[Abeerkhaleel313abeer@gmail.com](mailto:Abeerkhaleel313abeer@gmail.com)[Hum.ahmed.uounic@uababylon.edu.iq](mailto:Hum.ahmed.uounic@uababylon.edu.iq)**Abstract**

The developments of the first Gulf War and the military level allowed the US administration to invoke the protection of its economic interests in the Gulf, the most important of which is to ensure the access of energy resources to its importers after the crisis of the so-called wars of oil tankers intensified. Since the beginning of the war, Iran has realized that oil is one of the main axes sought by the states. The United States has therefore made the oil issue a point of pressure on the political forces in the region, having made the Gulf a target for its naval fire, prompting the US administration to intervene quickly and directly to protect the security of the Gulf and friendly countries. International Security Council sat down to issue resolutions condemning Iran, However, the Iranian position was necessitated by several options, including attacks on the ships of supporting countries, including Soviet ships passing through the ports of Kuwait or hitting the ships of the Gulf States directly, as well as their ability to attack the Iraqi oil pipelines, these options were a serious threat not only Iraq But the concern of the Gulf states and Western countries that rely on Gulf oil, this region produces about 63% of the oil reserves to the West at that time, This risk prompted the Gulf States to seek help from the Soviet Union and the United States. In this research, we presented a table showing the number of Iraqi and Iranian attacks on vessels and tankers in the Arabian Gulf. The US administration intervened directly after sending its military forces, US participation in the first Gulf War and directly, In order to achieve a military balance and restore the balance of the military in favor of Iraq in the war, as war became a serious step in the beginning of 1987, after the occupation of the Faw Peninsula by the Iranian military forces, the occupation of the peninsula of Faw in 1986 is the beginning of the end of the war The results of this military progress achieved by Iran at the expense of its incursion into the Iraqi border to the fear of all parties that stood by Iraq from the possibility of Iranian victory and to resolve the war to his advantage.

**Key words:** Gulf War, US relations.**المخلص:**

سمحت تطورات حرب الخليج الأولى وعلى الصعيد العسكري للإدارة الأمريكية بالتذرع لحماية مصالحها الاقتصادية في الخليج واهمها تأمين وصول موارد الطاقة الى مستورديها، بعد ان تفاقت ازمة ما سمي بحرب الناقلات النفطية، اذ ادركت ايران منذ بداية الحرب بان النفط هو من المحاور الرئيسية التي تسعى اليها الولايات المتحدة الأمريكية وعليه جعلت من قضية النفط نقطة ضغط على القوى السياسية في المنطقة، بعد ان جعلت الخليج مرمى لنيرانها البحرية وهذا ما دفع بالإدارة الأمريكية الى التدخل السريع والمباشر من اجل حماية امن الخليج والدول الصديقة، فكانت لها سياستها في تحريك مجلس الامن الدولي لإصدار قرارات تدين ايران، الا ان الموقف الايراني كان يحتم عليها عدة خيارات منها مهاجمة سفن البلدان الداعمة ومنها سفن الاتحاد السوفيتي التي تمر بموانئ الكويت او تضرب سفن دول الخليج العربي بشكل مباشر، فضلا عن قدرتها على مهاجمة خطوط انابيب النفط العراقية، شكّلت تلك الخيارات خطراً جسيماً لم يقلق العراق فحسب بل اقلق دول الخليج العربي والدول الغربية التي

تعتمد على نفط الخليج، فهذه المنطقة تنتج ما يقارب 63% من احتياطي النفط الى دول الغرب في ذلك الوقت، وهذا الخطر دفع بالدول الخليجية الى طلب العون من الاتحاد السوفيتي ومن الولايات المتحدة الامريكية، وقدمنا خلال هذا البحث جدولاً يوضح عدد الهجمات العراقية والايرائية التي استهدفت السفن وناقلات النفط في الخليج العربي، ولخطورة الموقف تدخلت الادارة الامريكية بشكل مباشر بعد ارسال قواتها العسكرية وهكذا تورطت الولايات المتحدة الامريكية بالمشاركة في حرب الخليج الاولى وبشكل مباشر، من اجل تحقيق التوازن العسكري واعادة كفة الميزان العسكري لصالح العراق في الحرب، اذ اصبحت الحرب تتحى منحى خطيراً مع بدايات عام 1987، وذلك بعد احتلال شبه جزيرة الفاو العراقية من قبل القوات العسكرية الايرانية، كان احتلال شبه جزيرة الفاو عام 1986 هو بداية لنهاية حرب الخليج الاولى، اذ اوصلت نتائج هذا التقدم العسكري الذي احرزته ايران على حساب توغّلها في الحدود العراقية الى خشية جميع الاطراف التي وقفت الى جانب العراق من امكانية الانتصار الايراني وحسم الحرب الى صالحه.

**الكلمات المفتاحية:** حرب الخليج، العلاقات الامريكية.

**اولاً: انعكاسات التطور العسكري لحرب الخليج الأولى على امن الطاقة "حرب الناقلات النفطية" 1985-1987م**

يمثل النفط احد المدركات الأساسية للأستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط، وهو احد العناصر المجددة لمفهوم القوة في السياسة الامريكية، والتي اقمتمتها في الصراع التنافسي في المنطقة، وخلال عقد السبعينيات من القرن العشرين، سعت الإدارة الامريكية إلى السيطرة على منابع النفط في الخليج العربي بعد ان اعتمدت عليه اعتماداً شبة كلياً في اقتصادها (294)، فكان الاستغناء عن النفط العربي بشكل عام والخليجي بشكل خاص والعراقي بدرجة خاصة (295)، امر مستحيل وهي حقيقة لا يمكن تجاوزها بعد ان جريت الاستغناء عنه وفشلت، على أثر تشكيل ما يعرف بأزمة الطاقة عام 1973، بعد اتفاق اغلب دول الخليج العربي على استخدام النفط سلاح في المعركة، ان هذه التحديات ادركتها الولايات المتحدة الامريكية قبل اندلاع حرب الخليج الأولى عام 1980، ولعل اهمية النفط العراقي واهمية تأمين طرق النقل في الخليج العربي و حرية الملاحة في مضيق هرمز، وضمان سلامة ناقلات النفط، من اهم اسباب دعم الولايات المتحدة الامريكية للعراق في حربه ضد ايران، فالعراق هو ثاني إحتياطي عالمي للنفط بعد السعودية، حسب تقارير منظمة أوبك التي قدرت احتياطي العراق بـ 115 مليار برميل نفط في تلك الفترة، يتركز ما يقرب من 60% منه في البصرة، وما يقرب من 10% في كركوك و تتوزع باقي النسبة على المحافظات العراقية الأخرى (296)، فضلاً عن ما يتميز به نفط العراق من سهولة في استخراجة وقلّة في التكاليف و مرونة وانسيابية نقله، ولهذا احتل النفط العراقي مكانة مهمة في استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية في حرب الخليج الأولى، فقد لجأت الى اتباع استراتيجية نفطية مبنية على استمرار تدفق النفط وبأسعار مناسبة الى دول العالم والعمل على منع اي تخفيض في الانتاج بهدف رفع الاسعار، وتولي زمام القرار النفطي العالمي واستخدامه كأداة لفرض سيطرتها العالمية، وهذا يقضي بان تجعل امن الطاقة من أمنها القومي. (297)

وبعد تمكن الرئيس الأمريكي رونالد ريغان من الفوز بولاية ثانية، بعد ترشحه عن الحزب الجمهوري مقابل مرشح الحزب الديمقراطي والتر موندال "Walter Mondal"، إذ حصل على نسبة 59% من الاصوات مقابل 41%، أعلن عن سياسته خلال خطابه الذي القاها في تاريخ الحادي والعشرين من كانون الاول عام 1985، أذ قال: "نحن الان نخلق أمة مرة ثانية، أمة نابضة

294 - هنري كيسنجر، نحو دبلوماسية القرن الحادي والعشرين "هل تحتاج الولايات المتحدة الامريكية الى سياسة خارجية"، ترجمة: عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2002، ص196.

295 - حسين ندا، الاهمية الاستراتيجية والنظام القانوني للطريق الملاحي البحري في الخليج العربي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980، ص47.

296 - خطاب صكار العاني، جغرافية العراق ارضاً وسكاناً وموارد اقتصادية، المكتبة الوطنية، بغداد، 1990، ص ص 9-26.

297 - حامد ربيع، العراق ولعبة الأمم حول تطور الوظيفة الدولية للعراق خلال الاعوام القادمة، منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية، بغداد، 1987، ص 41.

بالحياة والنشاط، ولكن مازالت هناك جبال يجب ان نضعها،.....، وعندما نصل لهذا التحدي، ستكون هذه هي السنوات التي يسترجع فيها الأمريكيون ثقتهم في التقدم،....، عندما يتحرر اقتصادنا من قبضة الحكومة...." (298)، نجد إن رونالد ريغان اكد على بعث الهيمنة الامريكية من جديد، وأوضح أن الاستراتيجية الامريكية سيكون محورها القطبية الاحادية، مشيراً الى القوة الاقتصادية التي هي اساس القوة السياسية والهيمنة العالمية، وعليه كان تأمين الطاقة ضرورة في اولويات سياسة ريغان الجديدة، وما يعنيه من الدفاع عن تلك المصالح وبشتى الوسائل، فكانت تطورات حرب الخليج الاولى وعلى الصعيد العسكري قد سمحت للإدارة الأمريكية من تطبيق سياستها في الدفاع وردع اي خطر يواجه تأمين وصول النفط الى الاسواق العالمية، فأن ريغان اضاف الى مبدأ كارتر سياسة جديدة سميت بـ (سياسة الإجماع الاستراتيجي) (299)، التي حاول من خلالها ان يضع الخليج العربي في قوس دفاعي يبدأ من تركيا وينتهي بسلطنة عمان، مازاً بإسرائيل ومصر والسودان والصومال، كان الهدف منه ايجاد نوع من التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الامريكية من جهة ودول الخليج العربي من جهة اخرى إضافة الى مصر واسرائيل (300)، من اجل ضمان الامن والاستقرار الاقليميين وتطوير نفوذ الاتحاد السوفيتي في المنطقة، ولا يمكن لهذا التعاون ان يتحقق مصداقيته إلا إذا تعزز الوجود العسكري الأمريكي في الخليج العربي.

ادركت ايران منذ بداية حربها ضد العراق بأن النفط هو من المحاور الرئيسية التي تسعى اليها الولايات المتحدة الامريكية، وعليه فقد جعلت من قضية النفط نقطة ضغط على القوى السياسية في المنطقة، إذ بدأت منذ عام 1981 بما يسمى بـ (حرب الناقلات) (301)، والتي هي عبارة عن استهداف متبادل بين ناقلات النفط والناقلات البحرية التجارية للبلدين، كان الهدف منها في البداية قطع الإمدادات العسكرية والاقتصادية للجيشين، مستهدفة السفن التابعة للدولتين والسفن والناقلات التابعة للدول الداعمة لهما، وكان تهديد ايران الشهير بغلق مضيق هرمز والمار الذكر مكملاً لأسلوبها الذي اتبعته في جعل النفط سلاح في المعركة، الا ان حرب الناقلات اخذت منحى اخر منذ منتصف عام 1984 (302)، إذ اصبحت شواطئ الخليج العربي في مرمى نيران الحرب، فهاجمت القوات البحرية الايرانية في الثالث عشر من ايار عام 1984 سفينتين كويتين قرب البحرين هما "ام القبة" و "بحرة"، ثم هاجمت بعد ثلاثة ايام سفينة سعودية اخرى "مفخرة ينبع" قرب ميناء رأس تنورة السعودي (303)، الأمر الذي دفع بالإدارة الأمريكية الى التدخل السريع والمباشر من اجل حماية امن الخليج والدول الصديقة، إذ ساندت قرار مجلس الامن الدولي رقم 552 الصادر في الاول من حزيران عام 1984 والقاضي بإدانة الهجمات الايرانية على السفن التجارية الكويتية والسعودية و السفن المارة في موانئها (304)، ثم قدم ريتشارد ميرفي " Richard Murphy " مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الأدنى وجنوب اسيا، مذكرة الى الكونكرس الامريكي جاء فيها: " ان حرب الخليج التي اتسع نطاقها، تهدد إمدادات النفط للغرب وأمن اصدقاء امريكا من العرب المعتدلين"، داعياً بلاده الى اتخاذ اجراءات سريعة في السعي من اجل تسوية سلمية من خلال الأمم المتحدة وتقوية دفاعات دول الخليج، وامكانية التدخل العسكري المباشر. (305)

ارادت الحكومة العراقية الاستفادة من التصعيد العسكري الإيراني في الخليج، من اجل الحصول على اكبر كم من المساعدات والدعم من دول الخليج العربي، اذ بدأت مع بدايات عام 1985 بتصعيد هجماتها على السفن الايرانية، مما دفع بإيران من توجيه تهديداتها بضربات انتقامية من الناقلات الخليجية، وتهديد طرق الملاحة للسفن المارة من خلال موانئ الخليج العربي،

298 - Wills G. Reagan's America, Innocents at Home. Doubleday, Garden City, New York, 1987, PP.215-219.

299 - اسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص 394.

300 - وليد حمدي الأعظمي، المصدر السابق، ص 106.

301 - National Security Archive, Document, No, IC03605, the U.S Commitment to the Middle East Peace Process, By Richard, Murphy, October 17, 1986.

302 - جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المصدر السابق، ص 96.

303 - السيد ياسين وآخرون، مجلس التعاون الخليجي، التقرير الاستراتيجي العربي، القاهرة، 1987، ص 227.

304 - نايف عبيد، مجلس التعاون لدول الخليج العربية من التعاون الى التكامل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص 171.

305 - جمال سند السويدي، ايران والخليج البحث عن الاستقرار، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 1996، ص 473.

وبدا ان تطورات حرب الخليج الاولى قد اثرت وانعكست على امن الخليج العربي وعلى حرية الملاحة بمضيق هرمز وامن الملاحة في الموانئ الخليجية (306)، مما حدا بالإدارة الأمريكية من تصعيد لهجتها السياسية عندما صرح رونالد ريغان في الحادي عشر من حزيران عام 1985 خلال مقابلة صحفية بـ: "إن للولايات المتحدة الأمريكية مصلحة حيوية في المحافظة على حرية الملاحة في الخليج، والاستقرار في المنطقة، بوجه عام" (307)، وفي الأول من تشرين الأول عام 1985 علّق وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز على قوة وفاعلية الهجمات العراقية على القوات الإيرانية وعلى دورها في التصدي للهجوم الإيراني على السفن الخليجية بإشارة الى دور العراق في حماية امن الخليج العربي، وفي اشارة اخرى منه الى دور الولايات المتحدة الأمريكية في الحفاظ على مصالحها في المنطقة قال: "إن الولايات المتحدة الأمريكية تتمسك بالتزامها في شأن حق الوصول الدولي الى الخليج، والعبور الحر للسفن المحايدة عبر مضيق هرمز، وسننظر بعين الاعتبار إلى خطر انتهاك اي من هذه الحقوق، ونحن مستعدون للعمل مع مجلس التعاون الخليجي، في مجالات شتى مثل التخطيط المشترك لحالات الطوارئ" (308)، ويتضح من خلال ما تقدم ان التطورات العسكرية لحرب الخليج الاولى قد ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية من تنفيذ مخططاتها الإستراتيجية في التدخل المباشر في الخليج واعلانه منطقة دفاع امريكية من اجل حماية أمن الطاقة وحماية أمن حلفائها من دول الخليج و ضمان أمن اسرائيل (309)، وذلك ما ادركته الحكومة العراقية عندما بدأت القوات الإيرانية من احراز تقدم عسكري كبير بعد شروعها بما يسمى بـ " حرب المدن" والذي سيتم طرحه لاحقاً خلال الدراسة، اذ وجدت حكومة العراق بتصعيد حرب الناقلات فرصة لزعج ايران في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية من جانب، والحصول على دعم خليجي من جانب اخر، لاسيما بعد انخفاض واردات النفط العراقية خلال تلك المرحلة وفقدان الدخل بسبب تكاليف الحرب الباهضة. (310)

كانت ايران تمتلك زمام السيطرة في التصعيد العسكري، اذ كانت تحتفظ بخيارات عدة لضرب الدعامات الاقتصادية العراقية التي تدعم المجهود الحربي العراقي، منها مهاجمة خطوط انابيب النفط عبر تركيا و مهاجمة سفن البلدان الداعمة او المحايدة ومنها سفن الإتحاد السوفيتي التي كانت تحمل اسلحة والتي تمر في موانئ الكويت، ولها خيار اخر هو ضرب الناقلات النفطية لدول الخليج التي كانت تدعم الحكومة العراقية بشكل فاعل، لقد شكلت تلك الخيارات خطراً جسيماً لم يقلق العراق فحسب بل اقلقت المنطقة، لا سيما دول الخليج العربي، بل وتعدى خطر التهديدات الإيرانية الى الدول الغربية التي تعتمد على نفط الخليج العربي، والتي اثرت على مستوى العلاقات التجارية بينهما وعلى مستوى سعر برميل النفط في ذلك الوقت. (311)

لم تكن مسألة حرب الناقلات النفطية مسألة يمكن للولايات المتحدة الأمريكية تجاوزها، اذ ان منطقة الخليج العربي تنتج ما يقارب 63% من إحتياطي النفط الى دول اوربا الغربية، وتصدر ما يقدر بـ 25% من إجمالي تجارة النفط الدولية، وإن 17% من النفط الذي تستورده دول أوربا يمر عبر مضيق هرمز، كما ان تعرض ناقلات النفط الخليجية ولا سيما الكويتية والسعودية يمثل بحد ذاته مشكلة تواجه اقتصاديات الدول سواء المنتجة او المستوردة للنفط في الخليج العربي، وتأسيساً على ذلك شرعت ايران باستخدام جميع خياراتها مؤكدة على ضرب ناقلات النفط، إذ شرعت مع بداية عام 1986 بمهاجمة السفن الكويتية والسفن التي

306 - محمد محمود الطناحي، الولايات المتحدة الأمريكية والخليج العربي 1971 - 1990 "دراسة تاريخية سياسية"، دار المعارف، القاهرة، 2005، ص 89.

307 - The Iran Iraq War What in the Role for in Persian Gulf, American Foreign Policy Institute, 1985, P. P 34-35.

308 - جورج شولتز، مذكرات جولي شولتز "اضطراب ونصر" ترجمة: محمد دبور واخرون، مراجعة علي رمان، عمان، 1994، ص148.  
309 - أ.أ. اوسيبوف، الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية في السبعينيات وبداية الثمانينيات، ترجمة عن الروسية: محمود شفيق الشهبان، دمشق، 1985، ص162.

310 - لاري باون وايمان كلارك، المحيط الهندي في السياسات الدولية، ترجمة: جلال محمد مهدي، البصرة، 1991، ص131.

311 - اسامة خالد، المستقبل العربي في العصر الأمريكي، القاهرة، 1992، ص115.

تمر عبر موانئ الكويت، حتى وصل الى ضرب احدى واربعون سفينة كويتية خلال العام نفسه كما هو مبين في جدول رقم (1) (312)، والذي يبين أجمالي عدد الهجمات الإيرانية والعراقية على السفن في الخليج العربي 1984-1987.

### جدول رقم (1)

السفن المفقودة	عدد القتلى	العدد الكلي	إجمالي الهجوم الإيراني	إجمالي الهجوم العراقي	العام
32	49	45	18	36	1984
16	16	47	14	33	1985
30	88	107	41	66	1986
4	10	91	44	47	1987

الأمر الذي اثار ريغان واكده وزير خارجيته جورج شولتز بضرورة الدفاع عن دول الخليج، وبدا لنا واضحاً ان الادارة الامريكية تتعامل ببرغماتية كبيرة ازاء تطورات الحرب، فهي تعمل على تحقيق مصالحها أولاً، اذ انها عمدت الى دفع اطراف النزاع الى تصعيد الحرب وتحويلها الى حرب استنزاف (313)، من اجل جعل الخليج منطقة دفاع امريكية والسماح لقواتها بالتدخل المباشر، وكان لها ذلك عندما شرعت بالسماح بتزويد ايران سراً بالأسلحة، مثيرة بذلك فضيحة كبرى في ادبيات العلاقات الدولية، وفي الوقت نفسه كانت تدعم العراق وتطمأن دول الخليج بانها الحامية لمياه الخليج وانظمتها السياسية، وامام تلك التحديات التي واجهت دول المنطقة باسرها شرعت الكويت لحماية نفسها بعد ان زجتها في الحرب من اجل حماية مصالحها، اذ انها سمحت للعراق باستخدام ميناء الشعيبية (314) لشحن اسلحة سوفيتية واسلحة ومعدات عسكرية اخرى (315)، كما ان الحكومة الكويتية عرضت دولتها الى نيران إيران عندما سمحت للطائرات العراقية بان تستخدم اجوائها لمهاجمة السفن الايرانية، وسمحت للعراق بإرسال السفن والقوارب الصغيرة العسكرية عبر الممر المائي بين الكويت وجزيرة بوبيان، مما جعل الكويت في مرمى النيران الايرانية اكثر من غيرها من دول الخليج، ولهذا قدمت الحكومة الكويتية طلباً الى الدول الخمس الدائمة في مجلس الامن الدولي لحماية ناقلات النفط وأمن مياهاها وذلك مع مطلع عام 1987 (316)، وقدمت مقترح برفع العلم السوفيتي على سفنها، وعليه استجاب الاتحاد السوفيتي فقدم ثلاث ناقلات سوفيتية مع ثلاث كاسحات الغام سوفيتية، وهذا دفع الإدارة الأمريكية بالتحرك الفوري لمناقشة الامر وذلك في السابع من اذار من العام نفسه، من قبل وزير الدفاع الامريكي واينبرجر "Weinberger" و مستشار الامن القومي فرانك كارلوتشي " Frank Carlucci"، إذ وجدت الإدارة الأمريكية أن الكويت اضعف حلقة على الضفة الغربية للخليج نظراً لإمكاناتها البشرية المحدودة، وحدودها المتاخمة لحدود طرفي النزاع العراقي والايرواني، لا سيما وان ايران بدت تلغم الخليج وتتصب صواريخ سيلكوم المضادة للسفن (317)، وعليه قررت ان ترفع العلم الامريكي على الاسطول الكويتي وتعلن الحماية الامريكية عليه وذلك في التاسع عشر من ايار عام 1987، إذ اوضح ميرفي "Murphy" مساعد وزير الخارجية الامريكي موقف الإدارة الأمريكية بقوله: "تماشياً مع الالتزام الامريكي المستمر منذ وقت طويل بضمان تدفق النفط عبر الخليج ومع الاهمية التي نعلقها على حرية الملاحة في المياه الدولية وكذلك تصميمنا على مساعدة اصدقائنا في الخليج فقد قرر الرئيس، ان تقدم الولايات المتحدة الامريكية مساعدتها

312 - ينظر جدول رقم (1) الذي يوضح الهجمات العراقية والايروانية التي استهدفت السفن والناقلات في الخليج العربي من 1984 وحتى 1987: نقلا عن محمد عبد الحليم ابو غزالة، المصدر السابق، ص203.

313 - ادوارد ريس، التوسع الامريكي في الخليج العربي، ترجمة: موفق الدليمي، دار التقدم، موسكو، 1989، ص43.

314 - ميناء الشعيبية: وهو من اكبر موانئ الكويت يقع في محافظة الاحمدي تتراوح اعماقه من 10 متر الى 14 متر، يبعد حوالي 45 كيلومتر عن جنوب الكويت، للمزيد ينظر: جمال سند السويدي، ايران والخليج العربي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1996، ص45.

315 - محمد عبد الحليم ابو غزالة، المصدر السابق، ص206.

316 - عبد الرحمن النعيمي، الصراع على الخليج العربي، المركز العربي للطباعة والنشر، بيروت، 1992، ص206.

317 محمد محمود الطناحي، الولايات المتحدة والخليج العربي، 1971-1990، المصدر السابق، ص199.

لحماية الناقلات الكويتية " (318)، وفي اشارة اخرى له اكد " ان الإدارة الامريكية لا تسمح للإتحاد السوفيتي بزيادة نفوذه ودوره في المنطقة وستسعى للحيلولة دون وقوعه"، ومن ذلك تبين لنا ان الحكومة الكويتية ارادت ان تكسب الحماية الامريكية من خلال طلب رفع العلم السوفيتي على سفنها لأنها تدرك جيدا ان هذا لن تسمح به الولايات المتحدة الامريكية، في الوقت الذي ارادت رفع مستوى العلاقات الكويتية - السوفيتية خدمة لمصالحها. (319)

كان لتصعيد حرب الناقلات النفطية صدى واسعاً في الاوساط الخليجية، إذ شعرت اغلب دول الخليج بضرورة طلب الحماية الامريكية، و جاء ذلك على لسان وزير دفاع الولايات المتحدة الامريكي كاسبر واينبرجر اذ قال: " ان دول مجلس التعاون الخليجي تدعم العرض الذي تقدمنا به الى الكويت " (320)، وكان موقف الحكومة العراقية مساند ومؤيد للموقف الامريكي كونه يعزز من موقفه العسكري في الحرب، وهو ضربة لقدرات ايران العسكرية، ومحاولة لردع هجماتها المتكررة على مدنه الجنوبية، وجاء موقف الحكومة العراقية على لسان وزير خارجية العراق طارق عزيز الذي قال: " إن رفع العلم الامريكي ذو فائدة متبادلة"، إذ رفض العراق مقترح الاتحاد السوفيتي الذي اقترح سحب جميع الاساطيل الاجنبية من مياه الخليج العربي (321)، ويتضح من خلال جدول رقم (4) ان العراق هو صاحب اكبر عدد من الهجمات على الناقلات والسفن الايرانية بعد ان صعدت ايران من هجماتها على المدن العراقية، فكان للحكومة العراقية ان تحصر الهجمات الايرانية على ناقلات النفط وعلى السفن الخليجية من اجل ارقام الولايات المتحدة الامريكية بصورة فعالة في الحرب والدفع بدول الخليج العربي بتقديم العون المادي وتسهيل وصول الاسلحة، بعد اشعارهم بالخطر الايراني. (322)

و بناءً على ما سبق اغتنمت الإدارة الأمريكية الفرصة لتعزيز وجودها العسكري في مياه الخليج العربي، إذ ارسلت بارجتين اضافيتين ومدمرة حاملة للصواريخ فضلاً عن قوة الواجب المشتركة للشرق الأوسط المتواجدة اصلاً في البحرين ليصل عددها الى تسع قطع حربية، كما اوعزت الى ان تسخر دول الخليج امكاناتها العسكرية بما فيها طائرات الأوكس الاستطلاعية التي تقدم معلومات عن تحركات القوات البحرية الايرانية (323)، من اجل احباط اي هجوم ايراني محتمل، كما حشدت وزارة الدفاع الامريكية اربعون سفينة واربع كاسحات اضافية وعشرين الف مقاتل، وتأهب الاسطول الامريكي بما فيه من كاسحات الغام، والمتواجد في بحر عُمان اصلاً والخليج العربي، و رافق هذه الحملة العسكرية الامريكية حملة اعلامية شنها اعضاء الإدارة الامريكية والتي جاءت بتصاريح نارية ساهمت بشكل فاعل بتأجيج الموقف العسكري في الحرب ومنها عندما صرح كاسبر واينبرجر وزير الدفاع الامريكي: " ان الولايات المتحدة الامريكية تستعد للبقاء في الخليج مدة غير قصيرة وانها عملت على تكوين قيادة جديدة، لتنسيق عمل القوات الامريكية العاملة في الخليج والمناطق القريبة منه " (324)، غير ان الإدارة الأمريكية اكدت وعلى لسان مسؤوليها: "ان الحد الأدنى من الاستراتيجية الأمريكية يتطلب عدم انهيار العراق، حتى لا ينتشر الإسلام الأصولي"، ولم تكن الإدارة الامريكية بذلك بل بعثت وزارة الدفاع الأمريكية وحدات من حرس السواحل الامريكية لمساندة قواتها البحرية الموجودة في الخليج ولحراسة القواعد في وسط الخليج العربي، لتمكين السفن الحربية من مراقبة القوات البحرية الايرانية وحماية الناقلات

318 - فاضل رسول، العراق - إيران، اسباب وابعاد النزاع، المعهد النمساوي للسياسة الدولية، فيينا، 1989، ص42.

319 - مقابلة مع المؤرخ الاستاذ الدكتور فواد طارق العميدي، الأكاديمي والتدريسي في جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم التاريخ، في يوم 28/ ايار/ 2017.

320 - جورج شولتز، مذكرات جورج شولتز، اضطراب ونصر، ترجمة: محمد دبور وآخرون، مراجعة علي رمان، عمان، 1994، ص205.

321 - سالم مشكور، نزاعات الحدود في الخليج معضلة السيادة الشرعية، بيروت، 1993، ص53.

322 - عبد المهدي الشريدة، مجلس التعاون لدول الخليج العربية "الياته اهدافه المعلنة علاقته بالمنظمات الاقليمية والدولية"، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995، ص87.

323 - ادوارد ريس، التوسع الامريكي في الخليج العربي، المصدر السابق، ص29.

324 - National Security Archive, Document, No. IG00556, Telegram from Embassy Baghdad to Secretary of State, April 19, 1988, Subject: Iraq Exults in FAO Victory, Barely Mentions U.S Actions. & Edward Cody, Iran Says It Mines the Gulf ; Tehran Cites Need to Guard Its Waters, Denies Harm to Shps, Washington Post, August, 21, 1987. P.A01.

النفطية<sup>(325)</sup>، و برر وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز تحشيد القوات والمعدات الامريكية في الخليج العربي بقوله: "إن الحشد الأمريكي، يندرج ضمن نطاق سياسة صلبة وطويلة الأمد"، ويلاحظ ان الإدارة الأمريكية قد نجحت في اغراق مياه الخليج العربي بمختلف صنوف قواتها العسكرية، من اجل تحقيق التوازن العسكري في حرب الخليج من جهة ومن جهة اخرى الهيمنة والسيطرة على مياه الخليج وشواطئه، اذ انها لم تكثف بزيادة القوات بل حصلت على قواعد جديدة في الكويت والبحرين، ضمن تسهيلات لعمل القوات العسكرية الامريكية من السعودية مثل استخدام المطارات وامدادات وتموين، وبذلك وضعت قواتها في حالة تأهب لأي رد إيراني محتمل.<sup>(326)</sup>

سمحت تطورات حرب الخليج الأولى للولايات المتحدة الامريكية بالتواجد المكثف واعلان الحماية العسكرية لمياه الخليج ودوله، على الرغم من تواجد قوات بحرية بريطانية التي انيط بها حماية السفن قبل الولايات المتحدة الامريكية، وقوات فرنسية التي اتخذت من قاعدة جيبوتي نقطة انطلاقها نحو المحيط الهندي والخليج العربي، كذلك كانت بلجيكا وهولندا وابطاليا واستراليا لديها تواجد محدود لقطع بحرية عسكرية، اما الاتحاد السوفيتي فكان متواجد في مياه الخليج لحماية السفن التي تحمل علم بلاده<sup>(327)</sup>، الا ان الولايات المتحدة كانت مصرة على تكثيف تواجدها وزيادة عدد قواعدها العسكرية بشكل لافت، ويعزى ذلك الى تبنيها سياسة الهيمنة العالمية ورغبتها في السيطرة على مكامن الطاقة، ولعل وجود اسرائيل دافع كبير سواء لتحقيق استراتيجيتها منذ البداية او وسيلة لغاية تدرعية من اجل تكثيف تواجدها لحماية امن اسرائيل وامن الطاقة، فهي قد خاطرت بتصعيدها للموقف العسكري ليس فقط مع ايران بل مع الاتحاد السوفيتي الذي كان يراقب بحذر شديد التكتيف الامريكي لمنطقة الخليج العربي والذي كان لازال في حالة حرب باردة مع الولايات المتحدة الامريكية في ذلك الوقت.<sup>(328)</sup>

بدأت حرب الخليج الاولى منذ منتصف عام 1987 تنحى منحى اخطر من ذي قبل، بعد اعلان الإدارة الامريكية قرارها برفع العلم الامريكي على الناقلات في السابع من اذار عام 1987<sup>(329)</sup>، استعدادها لصد اي هجوم إيراني بل انها شرعت بضرب المنشآت النفطية الايرانية في جزيرة خرج، ودمرت نصف البحرية الايرانية، وامام هذه التطورات واجه الرئيس الامريكي رونالد ريغان معارضة شديدة من قبل بعض الاوساط السياسية الامريكية بسبب سياسته المغامرة حتى ان لجنة العلاقات الدولية في مجلس الشيوخ الامريكي قد رفعت تقريراً اوصت به الى ان " الولايات المتحدة الامريكية تخاطر مخاطرة حقيقية باستدراجها الى الحرب في الخليج " <sup>(330)</sup>، واتهم معارضو ريغان بان مهمة القوات العسكرية الامريكية المتواجدة في الخليج العربي مهمة غامضة على الرغم من اعلانها حماية السفن والناقلات، وكان فيه اشارة واضحة الى انحياز إدارة ريغان الى جانب الحكومة العراقية وانها سوف تعرض قواتها الى خطر الهجمات الايرانية، التي هي رهينة الهجمات العراقية، وعليه اصبحت القوات الامريكية المتواجدة في الخليج رهن لسياسة الحرب العراقية - الايرانية.<sup>(331)</sup>

325 - جمال سند السويدي، المصدر السابق، ص480.

326 - Don Oberdorfer & Molly Moore, New Accord to Let Kuwaiti Tankers Fly U.S Flag, Washington Post, May 20, 1987, P.22.

327 - Washington, A Chronology of the Gulf War, P.A14 & Barry Rubin: Drowning in the Gulf, P.120.

328 - السيد ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص277.

329 - وقعت الكويت مع الولايات المتحدة الامريكية الاتفاقية في 2/نيسان/1987، لتقدم الادارة الامريكية من خلال هذه الاتفاقية حمايتها على احدى عشرة ناقلة كويتية، الا انها تفاديت الدعاية عن هذه الاتفاقية بعد ان اشاعت عنها استأجار ناقلات نفطية سوفيتية لتوحي بأن نشاطها دولي، ينظر: عبد الحليم ابو غزالة، المصدر السابق، ص 207 ؛ نايف علي عبيد، مجلس التعاون لدول الخليج العربية من التعاون الى التكامل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص171.

330 - Don Oberdorfer & Molly Moore, New Accord to Let Kuwaiti Tankers Fly U.S Flag P.22.

331 - Washington, a Chronology of the Gulf War, P.a14 & Barry Rubin: Drowning in the Gulf, P.120.

وفي ظل تطور مجريات حرب الخليج الأولى التي اخذت مديات اوسع مع التواجد المكثف بمياه الخليج العربي، تعرضت السفينة الحربية الامريكية " يو إس ستارك" (332) لقصف من قبل طائرة ميراج العراقية وذلك في السابع عشر من ايار عام 1987، بعد اعتقالها بأنها سفينة إيرانية، اثناء قيامها برحلة في اتجاه البحرين قادمة من شمال الخليج، واصابتها بصاروخين من فئة اكسوزيت، اسفرت الحادثة عن مقتل سبعة وثلاثون بحاراً امريكياً واصابة واحد وعشرين كانوا متواجدين على متن السفينة، سارعت الحكومة العراقية عن تقديم اعتذارها للإدارة الأمريكية، إذ بعث صدام حسين برسالة اعتذار إلى رونالد ريغان بعد سبع وعشرين ساعة من الحادثة، وقد اعرب خلالها عن اسفه العميق للحادثة المؤلم وضحاياه، مقدماً تعازيه، كما اكد له انه فعل غير مقصود وان العراق لا يرغب في مهاجمة اي هدف تابع لأي بلد سوى ايران بسبب اصرارها على الاستمرار في الحرب على العراق، وما نتج عنه من عدم استقرار وفوضى في الاقليم، وفي ختام رسالته شدد صدام حسين على اهمية مسيرة العلاقات بين البلدين وان العراق حكومة وشعباً يرغبون في علاقة قوية مع الولايات المتحدة الامريكية (333)، قبلت إدارة ريغان الاعتذار العراقي كونه حادثاً عرضياً ولم يصدر اي رد فعل امريكي عدائي للعراق، إذ ارسل ريغان رسالة جواب الى صدام حسين قدم خلالها الشكر على تعازيه في ضحايا سفينة ستارك، مؤكداً على اهمية التنسيق والتعاون بين سلاح الجو العراقي والبحرية الأمريكية، من اجل ضمان عدم تكرار الحادثة مستقبلاً، معرباً عن تفهمه لطبيعة الحادث، و صف وزير الدفاع الامريكي كاسبر واينبرجر الحادث على انه عرضي ولكن لا مبرر له إذ قال: " انه خطأ فظيع من جانب الطيار العراقي "، اما السفير الامريكي في العراق ديفد نيوتن اكد على ضرورة الثقة في العراقيين، و تحمل العراق كافة التعويضات التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية، إذ دفع خمس وسبعون مليون دولار كتعويضات لذوي ضحايا الجنود الامريكيين بمقدار ثمان مائة الف دولار لكل ضحية، وتكاليف اصلاح السفينة (334).

ويمكن ان ندرك ان هناك بعداً اخر في قبول الادارة الامريكية للاعتذار العراقي، فأحتمالية تعمد الطيران العراقي وارد، اذ ما علمنا ان هذه الحادثة قد تزامنت مع التسليح السري الامريكي لأيران او ما يعرف بفضيحة ايران - كونتر او ايران - جيت، والذي نوهنا عنه سلفاً وسيتم تفصيله لاحقاً اثناء الدراسة، اذ ارادت ان تستمر العلاقات الامريكية - العراقية بوجه حسن، لا سيما وان حرب الناقلات الامريكية قد اشتدت بعد تكثيف التواجد الامريكي في الخليج العربي. (335)

#### ثانياً: الاحتلال الإيراني لشبه جزيرة الفاو العراقية وتداعياته على العلاقات الأمريكية - العراقية

مع تطور مراحل حرب الخليج الأولى التي وصلت الى ذروتها بعد صفحات من الاستنزاف العسكري بين طرفي النزاع العراقي - الإيراني، تطورت معها المواقف والحوادث الدولية والإقليمية والمحلية السياسية، لجميع اطراف النزاع الذي اوشك على ان يكون نزاع دولي اثر تطور ما سمي بـ "حرب الناقلات النفطية" (336)، إذ حاول كلا الطرفين المتنازعين ائصال الحرب الى نقطة عسكرية يحدد من خلالها هزيمة او انتصار طرف على حساب الآخر، وذلك من خلال تطوير العمليات العسكرية الى ماسمي بـ "

332 - National Security Archive, Document, No IG00437, Telegram from Jean Macalpine to Department of State, May 18, 1987 Subject: USS Stark: Iraq Apologies & Jim Hoagland, The Shooting of the Stark, Washington Post, May 29, 1987, P.A02.

333 - ينظر نص رسالة صدام حسين الى الرئيس رونالد ريغان في 18/ايار/1987. ؟

National Security Archive, Document, No IG00436, Letter From Saddam Hussein to Ronald Regan, May 18, 1987, Subject: Saddam Hussein Expresses Regret Over the USS Stark Incident & National Security Archive, Document, No IG00437, Telegram, May 18, 1987 Subject: USS Stark: Iraq Apologies.

334 - National Security Archive, Document, No. IG00447, Confidential, Letter from Ronald Regan to Saddam Hussein, June 24, 1987, Subject: Response to Saddam Hussein's Message of Condolence Following USS Stark Incident.

335 - Don Oberdorfer & Molly Moore, New Accord to Let Kuwaiti Tankers Fly U.S Flag P.22. ; & Jim Hoagland, The Shooting of the Stark, P.a 02.

336 - National Security Archive, Document, No. IC03605, the U.S Commitment to the Middle East Peace Process, By Richard Murphy, October 17, 1986.

حرب المدن" وهو الاسلوب القتالي الذي اتخذه الطرفان منذ بدايات حرب الخليج الأولى ولكن بأسلوب اعمق واشمل (337)، عندما بدأت إيران بقصف مكثف للمدن العراقية والمنشآت الحيوية المهمة، وكان في اولويات الخطط العسكرية الايرانية مدينة البصرة العراقية، وهي مدينة ذات كثافة سكانية عالية، حدودية تحد بين العراق وايران شرقاً، والعراق والكويت جنوباً، والعراق والسعودية من الجنوب الغربي، ومن الناحية الاقتصادية تشكل محافظة البصرة العمود الاقتصادي العراقي لأنها تضم موانئ العراق واهم حقول النفط الغنية، فضلاً عن مواردها المعدنية والزراعية والحيوانية الأخرى، فهي مدينة استراتيجية لم تغفل عنها القوات العسكرية الايرانية. (338)

حاولت إيران في تلك المرحلة من الحرب، والتي اتسمت بالاستنزاف البشري والمادي وبجهود مركز عبر سلسلة من العمليات العسكرية الى اختراق المنظومة الدفاعية العراقية، عندما عبرت هور الحويزة عام 1985، وهو من الاهوار العراقية المشتركة؛ إذ تشترك فيه محافظة البصرة ومحافظة ميسان من جهة والعراق و إيران من جهة اخرى، تبلغ مساحته الكلية مايقرب من 3000 كم، يقع 80% منه في العراق والباقي في ايران، محاولة احتلال البصرة وحرمان العراق من هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة، فقد اخضعت البصرة الى قصف صاروخي ومدفعي مكثف، ثم طورت من مجهودها العسكري والحربي عندما خططت لاحتلال شبه جزيرة الفاو العراقية وذلك في التاسع من شباط عام 1986 (339)، بعد ان شنت هجوماً برمائياً عن طريق شط العرب، مستغلة ضعف الدفاعات العراقية في تلك المنطقة، ضمن ما اسمته بسلسلة عمليات "والفجر -8"، استمرت الى شهر اذار من العام نفسه (340)، ادركت ايران اهدافها المخططة بحبكة واستراتيجية، فشبه جزيرة الفاو اقصى نقطة تقع في جنوب العراق وهي تقع على رأس الخليج العربي، كما ان ميناء العراق "ام قصر" يقع في الجزء الجنوبي الشرقي من الفاو وهو اهم موانئ العراق (341)، و شكل احتلال شبه جزيرة الفاو من قبل ايران انحدار خطير في حرب الخليج الاولى، لا سيما وأن ايران اعلنت عن نواياها في الوصول الى عاصمة العراق بغداد، واستطاعت القوات العسكرية الايرانية من توظيف احتلالها الفاو حيث استخدمته لنصب منصات لأطلاق صواريخها تجاه اهدافها في العراق و منطقة الخليج العربي، لتحقيق اهداف اخرى ومنها التضيق على الامدادات العسكرية و التموينية التي تمد العراق عن طريق الخليج وشط العرب (342)، وبذلك استطاعت ايران من قطع العراق عن الخليج العربي واصبحت في وضع يسمح لها في الهجوم على البصرة من الجنوب وتهديد طرق المواصلات الرئيسية بين العراق والكويت، ناهيك عن تهديدها الى ميناء ام قصر الحيوي بعد محاصرتها للقاعدة البحرية العراقية، حتى انها وصلت الى خور عبد الله الممر المائي المواجه للكويت (343)، واستولت على مركز القيادة والسيطرة والإنذار الجوي العراقي في شمال شبه جزيرة الفاو الذي يغطي منطقة الخليج العربي، مما سبب قلق وارباك لدى دول الخليج وعلى رأسها السعودية والكويت (344)، والتي بدورها استنفرت قواها العسكرية وقامت بتقديم كل اشكال المساعدات اللوجستية للحكومة العراقية، وتسهيل تقديم المساعدات والدعم الدولي للعراق الذي قدم خسائر جسيمة في معركة احتلال شبه جزيرة الفاو. (345)

337 - جمال سند السويدي، المصدر السابق، ص475.

338 - Don Oberdorfer & Molly Moore, New Accord to Let Kuwaiti Tankers Fly U.S Flag, Washington Post, May 20, 1987. P.22.

339 - امجد حسين الزهيري، الاهمية السياسية السوقية والجيوبوليتيكية لمنطقة الفاو، البصرة، 1988، ص ص 5- 25.

340 - Barakat, S. Analysis on Findings from the Post – War Reconstruction Campaigns at Basrah and Fao, Irak. ICOMOS Scientific Journal, 3. 1994, PP. 102-112.

341 - محمد حنون مويش، مدينة الفاو تطورها الوظيفي وعلاقتها الاقليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، 1999، ص ص 36-73.

342 - يحيى حلمي، أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الاقليمية والعالمية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999، ص 58.

343 - احمد حسن الرشيد، الكويت من الامارة الى الدولة، مركز البحوث والدراسات السياسية لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، دار سعاد الصباح، الكويت، 1993، ص ص 116-120.

344 - عبد الحسين شعبان، الصراع الايدلوجي في العلاقات الدولية وتأثيره على العالم العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، 1985، ص 59.

345 - ميرل مارسيل، ازمة الخليج والنظام العالمي الجديد، ترجمة: حسن نافعة، دار سعاد الصباح ومركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، القاهرة، 1995، ص 180.

كان احتلال شبه جزيرة الفاو عام 1986، هو بداية لنهاية حرب الخليج الأولى، إذ أوصلت نتائج هذا التقدم العسكري الذي احرزته ايران على حساب توغلها في الحدود العراقية الى خشية جميع الاطراف التي وقفت الى جانب العراق من امكانية الانتصار الايراني وحسم الحرب الى صالحه (346)، و بغض النظر عن الأسباب والمسببات التي مكنت القوات الايرانية من اختراق جبهة الدفاع العراقي، يمكننا ان نعدها مباغته ايرانية ناجحة على مستوى المقاييس العسكرية، وان نتائجها كانت وخيمة على مجريات الحوادث سواء السياسية او العسكرية منها، إذ حاولت الحكومة العراقية القاء اللوم على الاستخبارات الأمريكية التي لم تزودها بمعلومات دقيقة عن تحشدات القوات العسكرية الايرانية، وعن مباغتها الى منطقة الفاو التي كانت شبه مهجورة (347)، وتأسيساً على ما ذكره بعض القادة العسكريين العراقيين ان صدام حسين قد لمّح الى ان "الأمريكيين متآمرون" وانهم خدعوا المخابرات العراقية بحرف الإنتباه عن قاطع الفاو، الا ان تلك الاتهامات كانت لإخلاء مسؤولية القيادات العراقية من اخفاقهم في صد الهجوم الايراني (348)، وعلى اثر ذلك التوتر حاولت الإدارة الأمريكية من تصحيح الإمور عندما ارسلت مساعد وزير الخارجية ريتشارد ميرفي "Ritshard Murphy" الى العراق، إذ قابل وزير الخارجية طارق عزيز ليوضح له بعدم استطاعة الاستخبارات الأمريكية من معرفة المخطط الايراني الذي استهدف شبه جزيرة الفاو (349)، وانها مهتمة بتقديم العون والمساعدة الأمريكية الى الحكومة والقيادات العسكرية العراقية، ويبدو أن صدام حسين كان مشككاً لصدق النوايا الأمريكية في ذلك الوقت، ومما ساعده هو قيام الرئيس الأمريكي رونالد ريغان بمحاولة تقديم مساعدات عسكرية واستخباراتية الى ايران بشكل غير مباشر، في ذلك الوقت تحديداً، وغيرها من الشبهات التي اصابت العلاقات الأمريكية - العراقية خلال ولاية الرئيس الأمريكي رونالد ريغان الثانية (350)، و قد تندرج بعض المواقف العراقية التي اقدم على فعلها صدام حسين ضمن ردود الإفعال العراقية التي بنيت على ضوء تلك الشكوك ومنها حادثة ضرب الباخرة الأمريكية "يو إس إس ستارك" في السابع عشر من ايار عام 1987 والتي قدم العراق اعتذاراً رسمياً عنها كما اسلفنا، وهذا ما دفع بالإدارة الأمريكية من تدارك مواقفها السياسية تجاه الحكومة العراقية وتعديل مسارها عندما اقدمت على ابداء رغبتها في التدخل العسكري وبشكل مباشر لحماية امن الخليج العربي (351)، لا سيما وان احتلال شبه جزيرة الفاو من قبل القوات العسكرية الايرانية قد مثل تهديداً واقعياً لدول الخليج، لا سيما السعودية والكويت كونهما الممول الرئيس للحكومة العراقية في حربها ضد ايران فضلاً عن موقعهما الجغرافي المتاخم لحدود العراق، اذ ما علمنا ان الحكومة الايرانية اطلقت تهديداً شديد اللهجة لحكام دول الخليج، عندما صرحت ب: " على الكويت ان تتعامل مع جارتها ايران بشكل اخر " (352)، مشيرة الى وجودها في شبه جزيرة الفاو وقربها من الحدود الكويتية، وعلى ذلك استفاضت الحكومة الكويتية غضباً واستطاعت من اقناع حكومة السعودية واخطارها بحراجة الموقف، واصبحت لدى مجلس التعاون الخليجي قناة بأن ايران لديها اصرار على احراز النصر ولن يهتما او يوقفها استمرار الحرب، و عليه يجب التركيز على الاطراف العربية الداعمة لإيران والضغط عليها لإنهاء الحرب (353)، وكانت لملك السعودية فهد بن عبد العزيز جهوده التي قدم من خلالها دور فاعل بالتعاون مع ولي عهده عبد الله بن عبد العزيز والشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، فضلاً عن جهود مجلس التعاون الخليجي من خلال اللجنة السباعية العربية لمتابعة تطورات الحرب والتي انبثقت من الدورة الطارئة لمجلس جامعة الدول العربية المنعقدة في

346 - محمد محفوظ، حرب الخليج امتحان للشرعية الدولية، سلسلة حرب الخليج، دار نشر مؤسسات عبد الكريم عبد الله تونس جويلية، 1999، ص 43.

347 - و فيق السامرائي، حطام البوابة الشرقية، دار القيس للصحافة والنشر، الكويت، 1997، ص ص 113-114.

348 - المصدر نفسه، ص 111.

349 - شارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق: بحث موثق في تاريخ العراق المعاصر من نشوء الدولة العراقية الحديثة حتى اواسط 2002، ترجمة: زينة جابر ادريس، دار العلوم الربيعية، بيروت، 2006، ص ص 213-225.

350 - نزار عبد الكريم الخزرجي، الحرب العراقية - الايرانية 1980-1988 مذكرات مقاتل، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت، 2014، ص ص 104-115.

351 - عبد الجليل زيد مرهون، امن الخليج بعد الحرب الباردة، دار النهار للنشر، بيروت، 1997، ص 87.

352 - وليد حمدي الاعظمي، المصدر السابق، ص 162. ؛ يوميات و وثائق الوحدة العربية لعام 1986، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987.

353 - يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام 1987، ط 1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988.

بغداد في الرابع عشر من اذار عام 1984، ومن خلال حركة عدم الانحياز والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة، لوضع نهاية للحرب العراقية - الايرانية، إذ زار كبار مسؤولي دول الخليج العربي دمشق و ليبيا في محاولة لإقناع الاطراف بضرورة نشر السلام في المنطقة.<sup>(354)</sup>

لقد اسهمت التطورات العسكرية الحربية لحرب الخليج الاولى في زيادة التسلح العسكري لدول الخليج وقيامها بتطوير قدراتها الحربية من خلال تطوير قوات درع الجزيرة وتركيزها في منطقة قرب الكويت، لمواجهة اي هجوم ايراني مرتقب<sup>(355)</sup>، بعد ان اقدمت القوات العسكرية الايرانية بدورها بممارسة استفزازاتها لدول الخليج ومنها قصف حقل "ام البخوش" النفطي في دولة الامارات العربية المتحدة في كانون الاول عام 1986، واستغلالها موسم الحج للتعبير عن اتجاهاتها الدينية والفكرية و مساراتها السياسية، وذلك في اب عام 1987<sup>(356)</sup>، مما اسفر عن اضطرابات في مكة المكرمة اسفرت عن اشتباكات راح ضحيتها عدد من الحجاج وخسائر مادية كبيرة، مما شكل ازمة سياسية كبيرة كان على الولايات المتحدة الامريكية التصرف بروة وحزم تجاه تلك المعطيات الجديدة التي افترزتها تطورات الحرب<sup>(357)</sup>، فقامت بتعبئة جهودها السياسية والدبلوماسية والعسكرية من اجل دعم الموقف العراقي العسكري المتردي، لا سيما بعد نجاح القوات الايرانية من فتح جبهة اخرى في شمال العراق مستغلة بعض الثغرات الحدودية في كردستان العراق، و محاولات الانفصال الكردية<sup>(358)</sup>، بعد ان استغلت خلل الدفاع العراقي في الفاو وقامت بشن هجمات متعاقبة في مناطق العمليات الشمالية شرق السليمانية، لغرض استنزاف القوات العسكرية العراقية، وتشثيت تركيزها في مواجهة الهجوم الايراني في الجنوب، اذ شنت ايران هجوماً واسعاً اطلقت عليه "والفجر -9"<sup>(359)</sup> وذلك في الخامس عشر من شباط عام 1986، على قرى وبعض مرتفعات حدودية مع العراق والتي تبعد عن السليمانية ما يقرب من 20كم، لغرض جر الدفاع العراقي وهذا ما تحقق بعد ان دفعت القوات العراقية الكثير من تشكيلاتها القتالية والدفاعية والتي كانت مجهزة لردع الهجوم الايراني في مدينة البصرة الى جهة السليمانية لصد الهجوم الايراني هناك<sup>(360)</sup>، وهذا التطور الخطير في تفاعلات الحرب دفعت دول الخليج العربي الى التحرك السريع لاستيعاب تلك التطورات والحيلولة دون تفاقم نتائج التقدم الميداني العسكري الايراني، معتمدة على دولة الامارات العربية وسلطنة عمان لقيادة التحرك الدبلوماسي كونهما من الدول التي الزمت الحياد من حرب الخليج الاولى واللذان اصرتا على عدم قطع قنوات الاتصال مع ايران<sup>(361)</sup>، من اجل اقامة حوار ايراني - خليجي يهدف الى وضع اسس تحصر المخاطر المحدقة بالجانبيين وحصرها في اضييق نطاق ممكن، والعمل على تهدئة الاطراف والتمهيد لإيقاف وانهاء الحرب وبالتالي رسم العلاقات الخليجية - الايرانية بشكل يخدم دول المنطقة<sup>(362)</sup>، وعلى هذا الاساس قدم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مشروعاً يتلخص في تفويض ثلاثة من القادة العرب والذين يتصفون بالحياد، ويضمنون حقوق الطرفين وانهم لا يمثلون انفسهم بل القادة العرب جميعهم، للسعي بين العراق وايران، فإذا تم قبول الوساطة تتسحب القوات لكلا البلدين ويتم وقف اطلاق النار، عندها يجري التحكيم من محكمين مقبولين ومن يثبت عليه الحق لجاره يكون القادة العرب كفلاء لحقة وضامنيه، وذلك في مؤتمر القمة العربية المقرر عقدها في عمان عام 1987<sup>(363)</sup>، وكان رد الحكومة الايرانية جاء بموافقة مشروطة، على ان تنهي دول مجلس

354 - نايف علي عبيد، المصدر السابق، ص128.

355 - عبد الجليل زيد مرهون، المصدر السابق، ص200.

356 - حسن ابو طالب، التطورات الاخيرة في حرب الخليج، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، العدد 92 / 4 / 1988، القاهرة.

357 - ماهر عبد الواحد خليل الدوري، دولة الامارات العربية المتحدة دراسة التطورات السياسية والنظام السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1990، صص120-124.

358 - جورج شولتز، مذكرات جورج شولتز اضطراب ونصر، المصدر السابق، 1994، صص147-150.

359 - محمود محمد الطناحي، الولايات المتحدة والخليج العربي 1971-1990، دراسة تاريخية سياسية، القاهرة، 2005، صص190-192.

360 - P. Towle, Naval Power On The Indian Ocean, Threats, Bluff and Fantasies, Ganbera, 1989, P.12FF.

361 - ادوارد ريس، التوسع الأمريكي في الخليج العربي، ترجمة: موفق الدليمي، دار التقدم، موسكو، 1989، ص27.

362 - عبد المهدي الشريدة، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، لياته اهدافه المعلنة علاقته بالمنظمات الاقليمية والدولية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995، ص68.

363 - يوميات و وثائق الوحدة العربية لعام 1987، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1988.

التعاون العربي تأييدها للعراق، وقد ايدت سلطنة عُمان هذا الطلب واعلنت خلال مؤتمر القمة العربية الذي عقد في نهاية تشرين الثاني عام 1987 في عاصمة الاردن عمان<sup>(364)</sup>، على رفضها السماح للعراق باستخدام اراضيها او تقديم تسهيلات عسكرية، كما انها رفضت الدعوة الى مقاطعة ايران وعزلها دبلوماسياً، الا ان موقف اغلب دول مجلس التعاون الخليجي العربي كان لغرض زيادة الضغوط الدبلوماسية القائمة على ايران ومتابعة حلول التسوية<sup>(365)</sup>، وعلى الرغم من النشاطات الدبلوماسية لدول مجلس التعاون الخليجي العربي ومساعدتها السلمية التي قدمتها بمباركة الإدارة الأمريكية الى حلحلة الازمة العراقية - الايرانية، الا انها لم تنجح في تحقيق تفاهم بين الاطراف المتحاربة.<sup>(366)</sup>

364 - ابراهيم نوار، السياسة الخارجية العمانية من العزلة الى الدبلوماسية الوسط، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، العدد 110 / تشرين الأول / 1992، القاهرة.

365 عبد الخالق عبد الله، التوتر في النظام الاقليمي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، العدد 132 / نيسان / 1998، القاهرة.

366 - نفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية - الايرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ص192.